



الواقع الثقافي والاجتماعي في القدس وسبل النهوض

مؤتمر القدس العلمي - التاسع - 2015

مؤسسة القدس الدولية ـ فلسطين

دور مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس في حفظ وتوثيق وصيانة المخطوطات الفلسطينية

(1982 – 2015م)

أ. سعيد جميل تمراز

ماجستير تاريخ حديث ومعاصر، مدير دائرة التوثيق في مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق.

دور مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس في حفظ وتوثيق وصيانة المخطوطات الفلسطينية (1982 – 2015م)

أ. سعيد جميل تمراز

الملخص:

تُعد مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية إحدى المؤسسات الثقافية الرائدة في مدينة القدس التي عملت على جمع ما يمكن جمعه من المخطوطات والوثائق الفلسطينية، حيث تولي المؤسسة اهتماماً كبيراً للمخطوطات والوثائق الفلسطينية باعتبارها من الشواهد التاريخية، وتمثل تاريخ الوطن وحضارته على مر الزمن، وعملت المؤسسة على جمع المخطوطات والوثائق وصيانتها بطرق وأساليب علمية، والحفاظ عليها من التلف أو الضياع أو السرقة، إضافة إلى فهرستها وتصنيفها وصيانتها، ولدراسة هذا الموضوع لابد من التعرف على مسيرة المؤسسة، والمراحل التي مرت بها من حيث النشأة والتأسيس وهيكليتها الإدارية، وأهدافها، وفعالياتها وأنشطتها وإصداراتها، وكذلك التعرف على الممارسات التي تتبعها المؤسسة في فهرسة وحفظ وتوثيق وصيانة المخطوطات الفلسطينية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة بتناولها موضوعاً حيوياً تهتم به المكتبات الفلسطينية، ألا وهو موضوع المخطوطات الفلسطينية، حيث تعد المخطوطات ثروة علمية في شتى مجالات المعرفة، تتسابق المكتبات على اقتنائها، كما تحرص على إعداد العمليات الفنية لها من تجميع والحفاظ عليها، ليس فقط من الضياع، ولكن من التلف والدمار، وصيانتها وترميمها وفهرستها وتصنيفها؛ لتيسير الإفادة منها، ومن هنا كان لابد من معرفة دور إحدى المؤسسات المهتمة بالمخطوطات، وهي مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، وتوفير معلومات عن المؤسسة ودورها في جمع وحفظ المخطوطات الفلسطينية، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها قد تخدم المهتمين والباحثين في مجال المخطوطات، آملاً أن تسد هذه الدراسة فراغاً ملحوظاً في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في إبراز دور مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، في حفظ وتوثيق وصيانة المخطوطات الفلسطينية، وذلك من خلال:

1- دراسة مسيرة المؤسسة، والمراحل التي مرت بها من حيث النشأة والتأسيس.
2- إلقاء الضوء على ما تقتنيه مكتبة المؤسسة من الوثائق والسجلات والمخطوطات والكتب.
3- رصد تجربة المؤسسة في تجميع المخطوطات الفلسطينية وحفظها.
4- التعرف على الطرق التي تتبعها المؤسسة عند القيام بعملية صيانة وترميم مجموعات المخطوطات بالمؤسسة.
5- التعرف على نظام الفهرسة والتصنيف المتبع بالمؤسسة.

منهج الدراسة:

قام الباحث باستخدام منهج البحث الوصفي الميداني الذي يعتمد على تجميع المعلومات اللازمة لوصف الواقع الفعلي لمؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، وللمخطوطات الموجودة بها، وكيفية حفظها وصيانتها وترميمها وفهرستها، وذلك من خلال الاطلاع على المصادر والمراجع والنشرات المتعلقة بموضوع الدراسة، وكذلك إجراء مقابلة شخصية مع عميد المؤسسة.

تمهيد:

تزخر الكثير من المساجد، والمكتبات العامة والخاصة، ومراكز البحوث، في فلسطين برصيد كبير من الوثائق والمخطوطات، التي تعد -بالإضافة إلى ما توفره من خدمات علمية للباحثين والمهتمين- ذاكرة حقيقية حافظة وراصدة لمختلف التحولات الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية للمجتمع الفلسطيني، وتعد مؤسسة "إحياء التراث والبحوث الإسلامية" بالقدس، واحدة من أشهر المؤسسات المعنية بأمور المخطوطات الإسلامية، حيث تقوم بجمع المخطوطات الفلسطينية كونها جزءاً مهماً جداً من التاريخ والثقافة والهوية الفلسطينية، ولاسيما في ظل ممارسات الاحتلال بسرقة التاريخ وتهويد الثقافة، ونجحت المؤسسة بجمع مجموعة كبيرة من المخطوطات بمدينة القدس والضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م، ودأبت على حفظها وترميمها وصيانتها وتحقيقها وأرشفتها، وأخيراً نشرها لتكون بين أيدي الباحثين، وسيتناول المحور الأول من هذه الدراسة التعرف على مسيرة المؤسسة، والمراحل التي مرت بها من حيث النشأة والتأسيس وهيكليتها الإدارية، وأهدافها، وفعالياتها وأنشطتها وإصداراتها، والخدمات التي تقدمها المؤسسة للباحثين في مجالات المخطوطات.

المحور الأول- مراحل نشأة وتأسيس مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، ونشاطها، وأقسامها، وأهدافها:

أولاً - مراحل نشأة وتأسيس مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية وأهدافها.

ثانياً- مكتبة مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية ومحتوياتها.

ثالثاً- نشاطات وفعاليات المؤسسة:

1- إنجازات المؤسسة وإصداراتها.

2- الخدمات التي تقدمها المؤسسة للباحثين في مجالات المخطوطات.

أولاً- مراحل نشأة وتأسيس مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية:

ترجع أولى المحاولات الجادة في سبيل إنشاء مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في القدس إلى نهاية السبعينات من القرن العشرين، حيث نادى المعنيون بشؤون الأوقاف آنذاك إلى ضرورة القيام بجمع الكتب الوقفية من بين الغرف المهملة في أركان المساجد، والمحاكم الشرعية والمكتبات العامة والخاصة في فلسطين عامة، وبيت المقدس بوجه خاص، وقد قام هؤلاء المعنيون بإجراء عملية مسح

ميداني للتعرف قدر الإمكان على أماكن تواجد التراث الفلسطيني في مؤسسات الأوقاف[1]، ونتيجة لعملية المسح الميداني التي قام بها مجموعة من المعنيين بشؤون الأوقاف، والمشاهدة العينية لحال ذلك التراث في بعض الأماكن التي زارتها تلك المجموعة، تولد عندهم قناعة تامة أنه من الضروري جداً أن يتم استحداث قسم لإنقاذ وحماية ما تبقى من ذلك التراث من الضياع والتسرب والتلف؛ بسبب مرض العث والأرضة؛ نتيجة لعدم العناية به والحرص عليه، ولوضعه وتخزينه في أماكن غير صالحة للحفظ والتخزين، ولحماية ما تبقى منه من السطو والاستيلاء والسرقة من مؤسسات المحتل الإسرائيلية، وعلى وجه الخصوص من الأرشيف الصهيوني والجامعة العبرية، حيث سرقتا واستولتا على معظم التراث الفلسطيني[2].

وفي نهاية عام 1981م، تم وضع خطة لتجميع التراث العربي الإسلامي الفلسطيني المشتت والموزع هنا وهناك؛ لحمايته من الضياع والتسرب والتلف، وللعمل على تصنيفه وفهرسته وحفظه؛ لوضعه بين أيدي الباحثين والدارسين لإحيائه ونشره ولاستفادة منه، وعرضت الخطة على الجهات المسؤولة المختصصة والمعنية بتراثنا العربي الإسلامي الفلسطيني، مثل وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، ومنظمة التحرير الفلسطينية والمؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، وفي منتصف عام 1982م، تبنت وزارة الأوقاف، بالتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية، تلك الخطة، واتخذت الإجراءات اللازمة لاستحداث قسم إحياء التراث والبحوث الإسلامية، وانطلق قسم إحياء التراث الإسلامي منذ ذلك العام في مهمة حفظ تلك الكنوز، وتم اختيار المقر الرئيس لذلك القسم في المسجد الأقصى المبارك، حيث خصص له ثلاثة من أروقته الشمالية ما بين بابي حطة وفيصل[3].

وشهد القسم عام 1985م، تطوراً يتمثل في تأسيس أقسام خاصة بكل من الوثائق العربية، والوثائق التركية، والمخطوطات والسجلات، إضافة إلى إنشاء مكتبة متخصصة في اقتناء ما يمكن اقتناؤه من كتب التراث العربي الإسلامي، وتراث فلسطين خاصة، ومع قيام السلطة الفلسطينية عام 1994م، شهد القسم أهم مراحل نشاطه وتطوره، ويمكن القول: إن القسم دخل في مرحلة جديدة جذرية تستهدف إعادة التأصيل والتأهيل، فمنذ الأول من أيلول/ سبتمبر 1996م، أصبح القسم مؤسسة صنفت كمديرية عامة، استقرت تبعيتها إلى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، هذه المؤسسة تستمد أهميتها من جوانب أساسية تجعل منها أكبر دار من دور الأرشيف المختصة في تراث وتاريخ فلسطين بشكل عام، والقدس بشكل خاص[4]، وتضم المؤسسة حاليا عدة أقسام ومديريات، هي: مديرية الوثائق العثمانية، ومديرية الوثائق العربية، ومديرية السجلات، ومديرية المكتبة والمخطوطات، وقسم السجلات، وقسم الترميم، وهو القسم الوحيد في منطقة السلطة الفلسطينية الخاص بترميم الوثائق والمخطوطات والسجلات، وقسم الأبحاث، وقسم التصوير الرقمي والورقي[5].

الأهداف العامة لمؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية.

تسعى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية إلى تحقيق الأهداف التالية[6]:

1- السعي لجمع التراث العربي الإسلامي المخطوط والمطبوع بفروعه المتنوعة أصولاً أو صوراً، بما في ذلك الصحف المحلية التي تصدر في فلسطين.

2- تصنيف وفهرسة الوثائق والسجلات والمخطوطات والصحف والكتب، وحفظها.

3- الاهتمام بالتراث والفكر العربي الإسلامي، وتيسير سبل دراسته وتحقيقه ونشره.

4- تشجيع البحث التراثي والتاريخي، وبخاصة ما يتعلق منه بفلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

5- صيانة وترميم وثائق وسجلات ومخطوطات تمتلكها المؤسسة، أو جهات عامة، أو فردية وطنية.

6- التعاون في مجال الثقافة والتراث وتبادل الخبرات مع الهيئات والشخصيات الثقافية والأكاديمية ومراكز البحث داخل فلسطين وخارجها.

7- مواكبة وسائل وطرق صيانة التراث وحفظه لتخزين محتويات المؤسسة وفق ما يستجد منها.

8- التوعية بأهمية الوثيقة والمخطوط والكتاب، وبكيفية الحفاظ عليها بإصدار النشرات أو عقد الدورات أو الندوات أو المؤتمرات أو ورش العمل أو اللقاءات.

9- تزويد وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وسائر المؤسسات الفلسطينية الرسمية بما تحتاجه من معلومات أو بيانات عبر الطرق الرسمية.

10- تقديم الخدمات اللازمة لزوار المؤسسة ومرتاديها.

ثانياً- مكتبة مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية:

تدعيما لخدمة الباحثين والدارسين، أسست المؤسسة عام 1407هـ / 1986م، مكتبة تحتوي على حوالي (5500) خمسة آلاف وخمسمائة مصدر ومرجع، وكلها منتقاة ومتخصصة في تراثنا، وتحتضن المكتبة أكبر وأهم مجموعة من الوثائق التاريخية المتعلقة بالقدس بخاصة وسائر مدن فلسطين الأخرى، إضافة إلى أكبر مجموعة من المخطوطات والكتب المتخصصة، وفيما يلي تعريف بمحتويات المكتبة:

1- الوثائق:

تعد الوثائق الذاكرة الحية للوطن وللتاريخ، وأداة فريدة في الكشف عن حقيقة الماضي، الذي لا يمكن معرفته إلا من خلال الوثائق، وأهم مصادر المعلومات حول فلسطين للكشف عن مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والعلمية، والفنية[7]، ونظراً لأن مدينة القدس هي المركز الرئيس لكل فلسطين، وكانت تتم المراسلات عبرها سواء من خلال المجلس الشرعي، أو من خلال المديرية العامة للأوقاف، والتي مركزها القدس أيضا، ونتيجة للمراسلات المتبادلة فيما بين رئاسة المجلس والمحاكم الشرعية الأخرى، ومديرية الأوقاف المركزية في القدس والمديريات الأخرى في فلسطين، إضافة إلى مراسلات المجلس مع حكومة الانتداب البريطاني ومراسلات المجلس الخارجية، فقد أدى ذلك إلى توفر أعداد هائلة جدا من هذه الوثائق، التي تم تكديسها بالمخازن والأروقة التابعة لها[8].

وقد تمكنت مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية منذ مباشرة عملها عام 1982م، من تجميع ما يزيد على مليون ونصف مليون وثيقة تخص الأراضي والعقارات الوقفية وشؤون الأوقاف والمحاكم الشرعية والمجلس الإسلامي الأعلى، وتم حصر موضوعات تلك الوثائق بـــ"22" موضوعاً، ذات علاقة مباشرة في مجال عمل الأوقاف والمحاكم الشرعية[9]، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

أ- الوثائق العثمانية: تعود تلك الوثائق إلى العهد العثماني في فلسطين خلال الفترة (922هـ/ 1516م ــ 1335هـ/ 1917م) وهي باللغتين العربية والعثمانية، ويبلغ عددها نحو (200،000) وثيقة متفرقة التواريخ ومتعددة الموضوعات، وتضم تلك الوثائق مسودات أصلية لسجلات محكمة القدس الشرعية من الفترة (1290هـ/ 1873م ــ 1320هـ/ 1902م)، وتقارير بعض محافظي القدس ومتصرفيها حول إرساليات تبشيرية بالقدس والناصرة ومدن فلسطينية أخرى، ونشاطات بعض القناصل الأجانب، وتحركات الجيشين الفرنسي والإنجليزي بفلسطين خلال الحرب العالمية الأولى، وجوانب عن تسلل اليهود وهجرتهم إلى فلسطين واستيطانهم المبكر في القدس وصفد بخاصة، والقوانين التي أصدرها العثمانيون لمكافحة تسللهم المريب، إضافة إلى وثائق سندات تسجيل طابو متفرقة من عام (1327هـ / 1909م)، وعشرات وثائق (حجج/ كتب) الوقف بقسميه، الخيري والذري، ووثيقة الدزدار التي اعتمدت دولياً في تأكيد أحقية المسلمين في حائط البراق والساحات المجاورة، لأنها جزء لا يتجزأ من الحرم القدسي الشريف وجميعها وقف إسلامي، وهناك بعض الوثائق المتعلقة بمشاريع تنموية في مناطق فلسطينية مختلفة[10]، وتحُفظ تلك الوثائق في غرفة الوثائق التركية التي هي إحدى مكونات المؤسسة ضمن 500 صندوق بلاستيكي، والوثائق مصنفة بحسب الملفات، لا فردياً[11].

ب- الوثائق العربية: تعود تلك الوثائق إلى المرحلة بعد فترة الحكم العثماني في فلسطين بدءاً من عام 1918م، وحتى عام 1967م، ونهاية الحكم الأردني للقدس، وهي تشتمل على وثائق من حكومة الاحتلال البريطاني، ووثائق من المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، فضلاً عن وثائق دوائر الأوقاف في فلسطين[12]، وقد تمكنت المؤسسة من تجميع ما يزيد على المليون ونصف مليون وثيقة من الوثائق العربية والتركية أصلية في معظمها، وتخص الأراضي والعقارات الوقفية وشؤون الأوقاف والمحاكم الشرعية والمجلس الإسلامي الأعلى، وتقسم إلى 22 موضوعاً تضم أراضي الوقف وأملاكه، ومسائل عامة، وشؤوناً سياسية، ومساجد، ومدارس، والزوايا وطلابها، وتحفظ في 3000 صندوق بلاستيكي في غرفة تعرف بغرفة الوثائق العربية[13].

2- السجلات: وهي دفاتر كاملة، كل دفتر منها في موضوع محدد، وتضم المؤسسة مجموعة كبيرة منها يبلغ عددها 2195 (ألفان ومائة وخمسة تسعين سجلاً)، ومما يذكر أن جل تلك السجلات أصلية وترجع لأربع فترات تاريخية كما يظهر من للجدول أدناه:

الفترة التاريخية	العهد العثماني	الاحتلال البريطاني	العهد الأردني	الاحتلال "الإسرائيلي"	غير محددة
عدد السجلات	536	1179	342	104	34
نسبتها المئوية	25٪	54٪	16٪	4٪	1٪

وأقدم تلك السجلات تعود إلى العهد المملوكي، إذ ترقى إلى مطلع القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، وتتواصل حتى مطلع العهد العثماني، وتحديداً عام (948هـ/ 1541م)، حيث تضم أوقافاً في الرملة ويافا وحيفا وقيسارية وعكا[14].

وهناك سجلات محكمة القدس الشرعية، وهي واحدة من أقدم المحاكم في فلسطين، وتعد سجلاتها بين الأقدم في بلاد الشام، ويعود أقدمها للفترة العثمانية بتاريخ 14 شوال 936 هـ/ 11 حزيران 1530م؛ أي بعد أربع عشرة سنة من الوجود العثماني في بلاد الشام[15]، ونقلت تلك السجلات عام 1983م، إلى مبنى قسم إحياء التراث في أبو ديس قرب القدس، وتحفظ حالياً على هيئة ميكروفيلم، وتغطي الفترة العثمانية ابتداء من 14 شوال 936 هـ/ 1529 م، وتنتهي عام 1335 – 1336 هـ/ 1916 – 1917م، وهي موزعة على أربعة قرون على الشكل التالي[16]:

- 936 – 1000ه، السجلات 1 – 75.
- 1001 – 1100ه، السجلات 76 –190.
- 1101 – 1200ه، السجلات 191 – 267.
- 1201 – 1300ه، السجلات 268 – 370.
- 1301 – 1335ه، السجلات 371 – 416.

تمتاز تلك السجلات باحتوائها على ذخيرة غنية من المعلومات المتعلقة بالنواحي الشخصية للأفراد، وكذلك بالأنظمة والقوانين التي تحكم المعاملات بين الدولة وأهالي البلاد، وبين الناس فيما بينهم كأحكام البيع والشراء والهبات والوقف، وتضم أيضاً موضوعات كتسجيل الأراضي والعقارات، وإدارة أموال الأيتام، وتسجيل التركات، وأموال الوقف والمؤسسات الوقفية[17]، وحال تلك السجلات جيدة، وهي محفوظة بعناية، لكن بعض صفحات المستندات تضرروبات غير مقروء، والسجلات مكتوبة بالعربية عادة، وإن كان بعضها مكتوباً بالتركية كلياً. وبعض السجلات الأخرى مكتوب بالتركية في قسم منه، والقسم الآخر بالعربية، وتتفاوت السجلات في الحجم بين 150 و350 صفحة، ويصل حجم بعض السجلات العائدة إلى بداية الفترة العثمانية إلى 500 صفحة، وفي الصفحة الأولى من كل سجل مقدمة تحدد اسم القاضي، وتاريخ بداية التسجيل، واسم باشكاتب المحكمة. ويوصف كل مستند من السجل بأنه "حجة"، بما يعني أن له حجية قانونية في حال اعتراض معترض على مضمونه[18].

وتضم المؤسسة أيضاً خمسة وسبعين فيلماً ميكروفيلمياً لسجلات محكمة غزة الشرعية في القرن العشرين؛ أي الفترة التي قلصت فيها صلاحيات القاضي الشرعي إلى الاهتمام بالأحوال الشخصية بالدرجة الأولى قياساً مع الفترات السابقة[19]، كما تمتلك المؤسسة حوالي (700) مايكروفيلم "كل فيلم مصور عليه

2500 وثيقة؛ أي 1,820,000 صفحة" ومصور عليها موضوعات مختلفة من أراض وعقارات وقضايا ومحاكم ومخطوطات وجميعها مفهرسة، ويقدر مجموع ما تمتلكه هذه المؤسسة من الوثائق والسجلات والمخطوطات والأفلام المايكروفيلمية، يساوي مجموع ما تمتلكه جميع الأقسام والمراكز الشبيهة به ليس فقط في بيت المقدس بل في فلسطين عامة[20].

3- الكتب:

تمكنت المؤسسة من إنشاء مكتبة متخصصة، وعملت على اقتناء ما يمكن اقتناؤه من كتب التراث العربي الإسلامي بعامة وتراث فلسطين بخاصة، وتحتوي المكتبة على مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة في التاريخ والتراث الفلسطيني[21]، وتضم مكتبة المؤسسة نحو (5500) خمسة آلاف وخمسمائة كتاب، تعالج موضوعات مختلفة من التراث والتاريخ العربي الإسلامي، وتاريخ فلسطين والقدس بشكل خاص، وتنقسم إلى:

أ- كتب منشورة: وهي الكتب المطبوعة طباعة حديثة، وتشمل أمهات كتب التراث العربي الإسلامي من المصادر، إضافة إلى الدراسات الحديثة من أطروحات وأعمال مختصصين، ذات مرجعية علمية، وبقرب عددها من أربعة آلاف وخمسمائة كتاب.

ب- كتب مطبوعة طباعة حجرية: وهي الكتب التي طبعت في الفترات الأولى لمعرفة الطباعة في حواضر فلسطين والعالم العربي الإسلامي، ويبلغ عددها نحو ألف كتاب[22].

4- أرشيف الصحف:

هو القسم الأكبر في مكتبة المؤسسة، حيث يضم في جنباته جميع الصحف المحلية التي صدرت في فلسطين منذ مطلع سبعينات القرن العشرين الماضي، مثل صحف القدس، والأيام، والحياة الجديدة، والشعب، والفجر، والاتحاد، والمنار، وصوت الحق والحرية، وكل العرب، والطليعة، وغيرها، إضافة إلى الصحف التي صدرت في فلسطين في فترة الاحتلال البريطاني التي يتوافر منها أعداد كاملة أحياناً من صحف مختلفة مثل الجريدة الرسمية، والوقائع الفلسطينية، وفلسطين، والدفاع، والجامعة الإسلامية، والعهد، التي ترجع جميعها إلى النصف الأول من القرن العشرين، كما يضم أرشيف الصحف صحفاً تركية متفرقة من الفترة 1904-1918م، وصحفاً صدرت في عواصم عربية تميزت في جوانب من النهضة العربية الحديثة منذ أواخر القرن التاسع عشر مثل: المقطم (القاهرة)، والكرخ (بغداد)، والثغر (البصرة)، والشعب (دمشق)، والنذير (بيروت)، والأمة (الجزائر)، وغيرها[23].

ثالثاً- نشاطات وفعاليات مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، وخدماتها التي تقدمها للباحثين في مجال المخطوطات:

1- إنجازات المؤسسة، وإصداراتها:

سعت المؤسسة منذ انطلاقتها إلى جمع الوثائق والمخطوطات والصحف، وحفظها وصيانتها وترميمها، وتصنيفها وفهرستها، كما ساهمت في تشجيع البحث العلمي الذي يخدم تراث العرب والمسلمين في فلسطين من خلال تشجيع العديد من الباحثين، وتيسير إطلاعهم على تلك الكنوز؛ لإفادة دراساتهم وأبحاثهم بمصادر غير مسبوقة، تضيف إليها عناصر من الجدة والأصالة، كما تمكنت المؤسسة خلال عقد من الزمان من تصوير محتويات المكتبات الشخصية والعائلات المقدسية مايكرو فيلميا، ووضع المصورات بين أيدي الباحثين والمستفيدين للإفادة منها[24].

أصدرت المؤسسة حوالي (44) بحثاً ونشرة، كلها تتعلق بالتراث العربي الإسلامي المقدسي والفلسطيني، وتلك النشرات قام بإعدادها موظفو المؤسسة معتمدين على ما تمتلكه المؤسسة من وثائق وسجلات ومخطوطات، وبسبب الظروف المالية الشحيحة تقوم المؤسسة بطباعة هذه الأبحاث والنشرات محلياً على الكمبيوتر، ويتم منتجتها وتصويرها وتجليدها في المؤسسة، وتصدر من كل بحث ونشرة ما بين 200-250 نسخة، توزع مجانا على المؤسسات العلمية والتراثية في فلسطين، وخارجها في العالمين العربي والإسلامي[25]، وعقدت المؤسسة ندوتين حول القدس؛ الأولى في مقرها بعنوان القدس والأوقاف والتراث، والثانية في مقر جامعة الدول العربية بعنوان القدس في المصادر التاريخية، إضافة إلى ثلاث دورات في مجال صيانة الوثائق وترميمها، ومحاضرتين حول الإسلام والعلم والإمام الغزالي ضمن سلسلة الحلقة المستديرة، كما نظمت ثلاث ورش عمل حول أهمية سجلات محكمة القدس الشرعية وضرورة تصنيفها[26].

2- الخدمات التي تقدمها المؤسسة للباحثين:

تسعى المؤسسة إلى تلبية حاجات الباحثين والدارسين من القدس والمدن الفلسطينية الذين يترددون على المؤسسة، ومساعدتهم في إعداد البحوث والدراسات التي تتعلق بالتراث الفلسطيني، كما توفر لهم التسهيلات والخدمة الفنية، وتضع بين أيديهم الأجهزة المساعدة التي توفر عليهم الوقت والجهد، وتمكنت إدارة المؤسسة من توفير الأجهزة التالية:

- كاميرا تصوير مايكروفيلمية 16 ملم، ومهمتها تصوير وتحميض في آن واحد.
- جهاز قارئ طابع: وهذا الجهاز يوفر الجهد على الباحثين والدارسين، حيث يقوم هذا الجهاز بمهمتين: قراءة الأفلام المايكروفيلمية، وتصوير الصورة المايكروفيلمية من الفيلم وتصويرها بحجم مكبر على ورق، وتصبح كأنها مصورة نسخياً.
- جهاز قارئ واحد: وهذا الجهاز يساعد الباحثين والدارسين وطلبة العلم على قراءة الأفلام المايكروفيلمية والسلايدات[27].

وتقوم المؤسسة بخدمة الباحثين وطلبة العلم والمستفيدين مجاناً من تصوير نسخي وميكروفيلمي للوثائق والسجلات والمخطوطات المصورة نسخياً وميكروفيلميا، وتتم استفادتهم من محتويات المؤسسة بطرق سهلة ميسرة، حسب الأنظمة المعمول بها في المؤسسة، كما هيأت المؤسسة للباحثين والدارسين قاعة خاصة للبحث مستقلة عن قاعات العمل ومزودة بالأجهزة المساعدة لهم، كما يستفيد من المؤسسة طلبة الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه)، والاستفادة ليست مقصورة فقط على الطلاب العرب، بل امتدت لطلاب كثر من أوربا وأمريكا، ولتوفير الخدمة والمساعدة للباحثين والدارسين استحدثت المؤسسة مكتبتها لتكون مصادرها ومراجعها مرادفة لوثائق وسجلات ومخطوطات وأفلام المؤسسة، والمكتبة مفتوحة لخدمة الباحثين يومياً من الثامنة صباحاً وحتى الثانية والنصف من بعد الظهر، وتقدم خدماتها مجاناً[28].

المحور الثاني- دور مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس في جمع وحفظ وتصنيف المخطوطات الفلسطينية وصيانتها:

إن دراسة المخطوط في فلسطين أصبح ضرورة ملحة في الوقت الحاضر باعتبار أن الحفاظ على المخطوط يعني الحفاظ على الهوية والتــــراث الوطني الفلسطيني، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال وضع سياسة وطنيـــة في مجال المخطوطات والتوثيق، بما في ذلك تحديد الطرق العلمية لتنظيم هذا الإرث الفكري الحضاري الذي تزخر به مختلف المكتبات والخزانات في فلسطين، ومعالجته بالطرق العلمية والفنية الحديثة، ثم إتاحته للباحثين، إضافة إلى الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة في الحفاظ عليه من التلف والضياع، وسيتم في هذا المحور دراسة دور مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس في جمع وحفظ وتصنيف المخطوطات الفلسطينية وصيانتها.

أولاً- تعريف المخطوطات وأنواعها:

1- تعريف المخطوطات:

لكل لفظ من الألفاظ دلالة أو دلالات لغوية تحددها المعاجم، ولكن بعض الألفاظ يحمّلها أهل التخصص دلالات اصطلاحية غير دلالاتها اللغوية، وسيتم تعريف المخطوطة لغةً واصطلاحاً.

تعريف المخطوطة في اللغة:

المخطوط في اللغة مأخوذ من لفظة خط يخط بمعنى كتب؛ أي صوّر اللفظ بحروف هجائية، وجاء في المعجم الوسيط: المخطوط هو الكتاب المكتوب بالخط لا بالمطبعة وجمعه مخطوطات[29].

أما المخطوط اصطلاحاً:

المخطوط من الألفاظ العربية المتأخرة؛ فكلمة مخطوط التي نستخدمها اليوم للدلالة على الكتب المكتوبة بخط اليد، والتي خلفها القدماء، وباللغة العربية، فهو النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية أو سمح بكتابتها أو أقرها، أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل، أو عن نسخ أخرى غير الأصل، وهكذا يقال عن كل نسخة منقولة بخط اليد عن أي مخطوطة بأنها

مخطوطة مثلها، حتى لو تم النقل أو النسخ بعد عصر (زمن) النسخة الأصلية، وينطبق التصوير على النسخ، فكما نقول عن النسخة المنقولة عن الأصل بأنها مخطوطة كذلك نقول عن النسخة المصورة عن المخطوطة، أو عن النسخة عنها بأنها مخطوطة، وتستخدم مقابل كلمة مطبوع[30].

وتوجد تعريفات متعددة للمخطوط، منها: يعرف على أنه: "عبارة عن وثيقة من أي نوع، أو نص، موسيقي، أو أعمال أدبية مكتوبة باليد"، ويعرف كذلك: "إن لفظة مخطوط تطلق على كل المواد المكتوبة باليد، سواء أكان على ورق، أو على مادة أخرى، ويتضمن ذلك الأمور المكتوبة على الألواح الطينية القديمة والحجارة ومخطوطات العصور المتوسطة، وعصر الثورة، سواء أكانت على شكل كتاب أو كراسة[31].

واشترط بعض العلماء مرور فترة من الزمن على تدوين المخطوط لكي يكون مخطوطاً، فبعض العلماء اعتبر أن المخطوط كتاب مضى عليه قرن من الزمن، أو أكثر، فيعد مخطوطاً، وجماعة أخرى تقول أن الزمن لا دخل له في القيمة، وفرّق آخرون بين مخطوط قديم ومخطوط حديث، فما زاد عمره على القرن كان قديماً، وإلا كان مخطوطاً حديثاً[32].

1- أنواع المخطوطات العربية: يمكن تقسيم المخطوطات من حيث طبيعتها إلى ستة أنواع[33]:

النوع الأول- المخطوط الأم: وهو الذي كتب بخط المؤلف، وهذا النوع يستوفي الملامح المادية للمخطوط العربي.

النوع الثاني- المخطوط المنسوب: وهو المتولد من المخطوط الأم والمقابل عليه، ويتم التعامل معه بنفس الدرجة من الصحة، ولا شك فيه.

النوع الثالث- المخطوط المبهم: ويمكن أن نسميه المقطوع أو المعيب؛ لأنه يرتفع بنسبته إلى المخطوط الأم، وصحته غير موثوق بها، وفيه عيوب كنقصان الورقة الأولى التي تحتوي على اسم المؤلف والعنوان، أو قد يكون فيه تقديم وتأخير، أو تكرار.

النوع الرابع- المخطوط المرحلي: وهو الذي يؤلف على مراحل، فيؤلف أول مرة على شكل، وينشر بين الناس، ثم يضيف المؤلف إضافة تزيد على ما في المرحلة السابقة.

النوع الخامس- المخطوط المصور: في كثير من الدراسات المتعلقة بالفنون الإسلامية نجد أن الكثير من المخطوطات مصورة، ودراسة هذا النوع من المخطوطات تتطلب معرفة ودراية بأمور التصوير، وخبرة فنية لمعرفة ما تحتويه الصور من لمسات فنية وتغييرات كتابية.

النوع السادس- المخطوطات على شكل مجاميع: توجد مخطوطات كثيرة تدخل ضمن اسم مجموع أو مجاميع، ويكون المجموع مجلداً، ويحتوي عدداً من المؤلفات الخطية، أو الأجزاء الصغيرة، أو الرسائل.

ثانياً- دور مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في تجميع وحفظ المخطوطات الفلسطينية:

بذل العلماء المسلمون منذ عصر التدوين الأول جهودا كبيرة في صيانة التراث، والمحافظة عليه، ولولا تلك الجهود الرائدة المبذولة في هذا السبيل لتعرض هذا التراث للاضطراب، والتبعثر، والضياع التام، كما حصل مع تراث بعض الأمم، وإن جمع وحفظ المخطوطات مسؤولية جسيمة، ويجب بذل جهودٍ جبارة لتصل هذه المخطوطات إلى الأجيال القادمة، حتى تتيسر الاستفادة منها بشكل جيد لرواد البحث، وتتحقق الفائدة المرجوة منها في مسيرة حركة العلم والمعرفة، والحفاظ على هذه المخطوطات واجب ديني ووطني مقدس؛ لأنه يمثل هوية الأمة العربية والإسلامية، وهو الكنز الموروث عن أسلافنا، ويجب الحفاظ عليه[34].

وعلى الرغم من أهمية المخطوطات الفلسطينية، إلا أن تجميعها وحفظها في مكان واحد يواجه أوضاعًا صعبة، نتج بعضها عن نقله من أماكنه الأصلية؛ ما تسبب في إتلاف بعض المخطوطات، كما أن توزيعه عبر مراكز متعددة ساعد على بعثرة بعض تلك المخطوطات[35].

وأما بالنسبة للمخطوطات فقد كانت مهمة صعبة، لأنها مبعثرة هنا وهناك، في مكتبات عائلية وشخصية، ولأن مالكيها يعتبرونها إرثاً خاصاً بهم ورثوه عن أجدادهم وآبائهم، أو موقوفة على عائلاتهم، وليس من السهل عليهم أن يتنازلوا عن هذا الإرث، حيث يعتبرونه مصدر فخر واعتزاز، كما يعتبرونه كنزاً ثميناً لهم ولأبنائهم من بعدهم. ورغم كل هذه المصاعب، إلا أن المسؤولين في المؤسسة تمكنوا من إقناع عدد كبير من مالكي ذلك التراث بالتعاون البناء مع مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في بيت المقدس من أجل تجميع هذا التراث والعمل على إحيائه ونشره، وتمكنت المؤسسة من بناء جسور التفاهم والتعاون مع عدد من مالكي المخطوطات، حيث قام عدد قليل منهم بوقفه باسمه، وسجلت له وقفية بهذا الخصوص، وتبرع البعض بشكل رسمي بما يملكه[36].

في حين رفض الجزء الأكبر من مالكي هذه المخطوطات وقفه أو التبرع به، واكتفوا بالسماح للمؤسسة بتصويره، مقابل أن تقوم بصيانة وفهرسة الأصول التي لديه، وتبرعت المؤسسة لهم ببعض الخزائن لحفظ مخطوطاتهم فيها، ويتم اختيار أفضل مكان مناسب لحفظها في بيوتهم، ووضعت لها مواد حافظة لحفظها من العث والأرضة، وهناك العديد من مالكي المخطوطات قد رفضوا رفضاً باتاً تصوير ما يملكون؛ لأنهم يعتبرون تصويره سيفقدهم قيمة الكنز الذي يملكونه، وأما المخطوطات الأصلية، فقد حصلت عليها المؤسسة، إما وقفاً أو هبة أو إهداء أو بطريق الأمانة، ويبلغ عددها خمسمائة وعشر مخطوطات[37].

وعلى مدار سنوات عمل المؤسسة الماضية، تمكنت المؤسسة من تجميع ثلاثة آلاف وخمسمائة مخطوطاً (عدا المجاميع) أصلياً ومصوراً، عثر عليها في مخازن متفرقة بالمسجد الأقصى المبارك، أو صورت فوتوستاتياً من مكتبات وطنية مختلفة مثل: مكتبة المسجد الأقصى المبارك، والمكتبة البديرية، ومكتبة الخطيب، ومكتبة كلية الدعوة وأصول الدين، ومكتبة الحاج نمر النابلسي وغيرها، وقد تنوعت

موضوعات تلك المخطوطات، وتشتمل على أربعة عشر موضوعاً، بين تاريخ فلسطين، وعلوم الفقه والشريعة وعلوم القرآن والتفسير والحديث، والأدب، والموسيقى، والرياضيات، والطب، والفلك، والكيمياء، وغيرها، ونجحت المؤسسة في الحفاظ على تلك المخطوطات، وعملت على حفظها ضمن نظام حفظ وفهرسة وتصنيف خاص بالمؤسسة، كما عمدت أيضاً إلى حمايتها من التلف بترميمها قدر المستطاع ووفقاً للإمكانات المتاحة في ظل منع دولة الاحتلال إدخال مواد الترميم[38].

ويعود الجزء الأكبر من مخطوطات المؤسسة إلى فترتي المماليك والعثمانيين، أما أقدم مخطوطة توجد بالمؤسسة فهي صورة مصحف شريف من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي لأصل منسوخ على ورق غزال، وهناك مخطوط أصل موسوم بـ "تلخيص المتشابه في الرسوم/ للشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي" من عام 577هـ / 1181م يبحث في أسماء المحدثين بمائة واثنين وثمانين ورقة، وتحتفظ به المؤسسة تحت رقم (261/ 2)، ويعد كتاب "إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للشيخ عثمان مصطفى الطباع الغزي" المتوفى سنة (1370هـ / 1950م) أحدث مخطوطات المؤسسة[39]، وتحفظ المؤسسة مخطوطاتها في خزائن حديدية خالية من الرطوبة وبدرجة حرارة ثابتة تتناسب وحفظ المخطوطات[40].

ويقدِّر عدد مخطوطات فلسطين بنحو خمسين ألف مخطوطة أصلية، لم يبقَ منها الآن إلا نحو ثمانية آلاف مخطوطة[41]، منها أربعة آلاف موجودة داخل المسجد الأقصى، نصفها بحالة جيدة، والنصف الآخر معرض للضياع والتلف إذا لم يتم الاهتمام به، وبعضها موجود في مكتبات قديمة في القدس، وبعض العائلات المقدسية تحتفظ بعدد كبير من المخطوطات[42].

ثالثاً- دور مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في صيانة المخطوطات الفلسطينية وترميمها:

تهدف عملية صيانة المخطوطات وترميمها إلى معالجة الأجزاء التالفة من المخطوط، وصيانته بطريقة فنية لا تؤثر على محتواه العلمي، وعلى ذلك، فإن هدف الصيانة والترميم هو الحفاظ على الخصائص المادية والثقافية للشيء المعني بما يضمن عدم انخفاض قيمته، وبقائه لمدة طويلة، وقد أصبحت الصيانة والترميم علماً له قواعده وأصوله، وقد أفاد هذا العلم من التقدم التقني الكبير والسريع، والترميم يتطلب تحديد المخطوطات التي لحقها التلف، وتحديد نوع التلف الذي أصاب المخطوط، ودرجته، ومن ثم تصوير المخطوط قبل ترميمه؛ خشية أن يفسده الترميم لأي سبب من الأسباب، أو يتعرض النص لأي تزوير أثناء عملية الترميم[43].

ويتطلب صيانة المخطوطات وترميمها وجود قسم خاص للصيانة والترميم؛ لذلك استحدثت المؤسسة في عامي 1996-1997م، دائرة ترميم وتعقيم، وتعد الدائرة من الدوائر المهمة ليس فقط في المؤسسة، بل في فلسطين، وتؤدي دورا مهما وأساسيا في الحفاظ على المخطوطات، حيث وصلت إلى درجة عالية من الجودة والعطاء، ويعمل في تلك الدائرة مجموعة من الموظفين تم تدريبهم على أحدث الطرق المتبعة في عملية ترميم وصيانة الوثائق والمخطوطات، كما تحتوي الوحدة على جهاز ترميم قام

مركز جمعة الماجد في دبي بدولة الإمارات العربية بالتبرع به للمؤسسة، كما قام مركز الماجد بتزويد وحدة الترميم في المؤسسة بكمية من الألياف الخاصة بترميم ورق الوثائق والمخطوطات، ووحدة الترميم في المؤسسة لا تنحصر مهماتها في خدمة المؤسسة فقط، بل في خدمة تراث فلسطين عامة[44].

وتعمل المؤسسة على صيانة وترميم والمخطوطات بحفظها حفظاً وقائياً أو علاجياً، بعد إجراء ما يلزمها من إجراءات أولية من تنظيف أو فحص لحبرها أو ورقها، تمهيدا لتعقيمها، أو معالجتها معالجة يدوية أو آلية قبل تجليدها وإعادتها إلى مخازن مناسبة للحفظ[45].

وصيانة المخطوطات وترميمها لا تعتمد على إجراءات المعالجة والترميم فحسب، بل تعتمد كذلك على تهيئة الأوضاع المناسبة لسلامتها والحفاظ عليها، ومواجهة العوامل التي تؤثر في حالة المخطوطات، وتؤدي إلى التلف، مثل طول عمر المخطوط، وعدم توافر الظروف البيئية المناسبة للحفظ، نتيجة للعوامل الجوية والطبيعية السائدة فيه من ضوء، وحرارة، وجفاف، ورطوبة، وأتربة، وطفيليات وحشرات، وبفعل ما تعرضت له من إهمال؛ نتيجة عدم الوعي بقيمتها حيناً، والجهل بوسائل الحفظ والصيانة حيناً آخر، فقد تلف بعضها، الأمر الذي يفرض بذل كل ما وسعنا للحفاظ على ما بقي منها حتى لا نفقد المزيد، ولا تزداد حالتها المادية سوءاً[46].

وللتحكم في عوامل البيئة الطبيعية، سعت المؤسسة إلى التحكم بدرجة الحرارة ونسبة الرطوبة، ومقادير الأشعة الضوئية، وذلك باستخدام المكيفات، وأجهزة قياس الحرارة والرطوبة وأجهزة ضبط نسبة الرطوبة، وحمايتها من عوامل التلوث الجوي، ويتم ذلك عن طريق غلق النوافذ والأبواب بشكل متقن، ومنع التدخين، أو دخول الغازات الضارة للمخازن، وفي غرف وصالات القراءة[47]، ولمواجهة العوامل الحيوية، فيمكن تفاديها بالتعقيم الدوري للمخطوطات والتبخير بالمواد المعقمة التي تصدر عنها غازات تؤدي إلى قتل كل الأحياء الدقيقة داخل المخطوط، سواءاً كانت حشرات أم جراثيم، كما قامت المؤسسة بوضع المخطوطات على رفوف معدنية لسهولة تنظيفها؛ لأن الرفوف الخشبية تساعد على نمو الحشرات، ولا يمكن تنظيفها بدقة ويسر، وتم وضع المخطوطات الضخمة في وضع أفقي، وليس في وضع رأسي؛ حتى لا تلتوي جلدة المخطوط وأوراقه[48].

ونظراً لاتساع عملية الصيانة والترميم، وكثرة العمليات والإجراءات التي تدخل في معالجة المخطوط، وترميم أوراقه، وتقويتها، والمواد المستخدمة في هذه العملية، وما تتطلبه من خبرات ومهارات فنية من المتخصصين في هذا المجال، فإن العمليات الأساسية لعلاج وترميم المخطوطات تتم من خلال[49]:

أ ـ التنظيف: الهدف منه تخليص الأوراق والجلود مما علق بها من أوساخ كالأتربة، وآثار الأقلام، أو وجود فطريات وبويضات الحشرات المختلفة.

ب ـ إزالة البقع: ويتطلب ذلك تحديد نوع الورق وحالته، ثم تحديد نوع البقع والأوساخ، وأنواع المواد الكيميائية اللازمة لإتمام هذه العملية.

ج ـ إزالة الأحماض الزائدة: تتكون الحموضة في الأوراق والجلود إما نتيجة لتركيب الأوراق ودباغة الجلود، أو بسبب أوضاع التخزين، أو عن طريق الأحبار المستخدمة في الكتابة؛ لذا لا بد من إزالة حموضة الورق، وأن تعادل قبل عملية التقوية لمنع التحلل الداخلي للورق.

د ــ فصل الأوراق الملتصقة: تتأثر أوراق المخطوطات بالأوضاع البيئية والعوامل الجوية، إذ يؤدي التقادم الزمني إلى إضعاف مقاومتها، فالرطوبة الزائدة تؤدي إلى تشبع الورق والجلود، فتنمو بعض الكائنات الدقيقة، وخاصة الفطريات مخلفة مواداً حمضية لزجة وبقعاً لونية، وأحماضاً عضوية؛ ما يؤدي إلى التصاق الصفحات بالجلود، ومن ثم تحجر المخطوط.

هــ ــ إصلاح التمزقات وإكمال الأجزاء الناقصة: يقوم المتخصص بالترميم بإصلاح ما أصاب أوراق المخطوطات من تمزق، أو انتشار الثقوب، أو تكسر بعض الأطراف، أو فقدان بعض الأجزاء، والقيام بتثبيتها وتقويتها بالمحاليل واللواصق الكيميائية، باستخدام مختلف الطرق والأدوات والأجهزة.

وتمر عملية الترميم في المؤسسة بأربعة إجراءات رئيسة، هي[50]:

1- بسط الورقة المطوية وتعريضها لبخار الماء في غرفة خاصة تصل رطوبتها إلى 90٪، ثم توضع على مناضد زجاجية نظيفة وتجفف بوضعها بين طبقتين من الورق النشاف الأبيض.

2- تقوية الأوراق الضعيفة: وذلك عن طريق غسلها بمحلول النشا أو بجلاتين المخفف، وتركها لتجف، ووضعها بعد ذلك في مكابس لبسطها.

3- تغطى الأوراق بغطاء شفاف من الورق أو القماش الرقيق أو النايلون.

4- في حالة وجود أوراق مكتوبة على وجه واحد يمكن لصقها على ورقة أخرى بقصد تقويتها، ولا ينصح باستخدام الغراء؛ لأنه يفسد الورق بلونه، ويشقق الورقة بعد الجفاف، ويفضل استخدام النشا مع نسبة صغيرة من الجليسرين الذي يعمل على ليونته ومرونته.

وتقف عملية توفير المادة الخام لترميم المخطوطات حجر عثرة أمام عمل المؤسسة، حيث تمنع دولة الاحتلال إدخالها بشكل دائم، ولعل من أهم تلك المواد الورق الياباني أو مواد كيماوية ليست متوافرة في السوق المحلية إلا عبر الاستيراد من الخارج، ولا يمكن استيرادها بشكل فردي كون الاستيراد يتم فقط عن طريق "الإسرائيليين"، والاستيراد بهذه الطريقة يجعل كلفة عملية ترميم المخطوطات عالية جداً، وعدم وجود الأجهزة والمعدات الخاصة بالترميم من ماكينات وغيرها يشكل عقبة أخرى في عملية الترميم والصيانة، والمؤسسة لم تستطع منذ عامين إدخال بعض الأجهزة، والسبب تلكؤ الاحتلال في إصدار تصاريح وموافقات أمنية لإدخالها إلى الأراضي الفلسطينية[51].

رابعاً: دور مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في فهرسة وتصنيف ورقمنة المخطوطات الفلسطينية:

الفهرسة والتصنيف مصطلحان يرتبطان ببعضهما ارتباطاً كلياً، وكلاهما مكمل للآخر في تنظيم وترتيب مصادر المعلومات وتقديمها لجمهور المستفيدين، وتعتبر عملية الفهرسة والتصنيف من أهم الإجراءات الفنية التي تقوم بها المؤسسة لتوفير وتنظيم الكم الهائل من مصادر المعرفة بكافة أشكالها وموضوعاتها المختلفة لجمهور المستفيدين من باحثين ودارسين في شتى مجالات وفروع المعرفة، ولذلك تتبوأ الفهرسة والتصنيف مكانة مهمة في المكتبات ومراكز المعلومات ومراكز البحوث والدراسات، وتظهر أهمية الفهرسة والتصنيف من خلال الكم الهائل من المعلومات التي تحويها المصادر المختلفة

وتطلب وجود أسس وقواعد لتنظيم تلك المصادر وتقديمها للمستفيدين بأقل وقت وجهد ممكنين، وبدونها تصبح المكتبة مجرد مخزن لحفظ وتخزين مواد المعرفة، ولا يستفاد منها بأي حال نتيجة لصعوبة السيطرة عليها بجهود فردية[52].

الفهرسة: هي عملية إعداد أوعية المعلومات التي تحتويها المكتبة، إعداداً فنياً لتكون في متناول القارئ بأيسر جهد في أقل وقت ممكن، وهي عملية تدوين البيانات الوصفية عن المخطوط بذكر عنوانه، وموضوعه، ومؤلفه، والعصر الذي عاش فيه، وعدد أوراقه، وناسخه، وتاريخ نسخه، والمعلومات الأخرى المثبتة عليه، وبيان حالته المادية وما يحتوي من ميزات فنية، وكذلك تحديد المسؤولية عن وجود كتاب أو مادة مكتبية بعينها، وبيان الملامح المادية والفكرية لها، وإعداد السجلات أو الفهارس الخاصة بذلك، وترتيبها وفق نظام معين حتى يسهل على القارئ الوصول إلى المعلومات التي يريدها بسهولة ويسر[53]، وينتج من عملية الفهرسة فهرساً بحصر ملامح المخطوطات التي تمت فهرستها مرتبة وفق قواعد الفهرسة في شكل من أشكال الفهارس، والفهرس بالنسبة للمكتبة هو المفتاح؛ لأنه يشتمل على كشف كامل بمحتوياتها من مواد مقروءة وغير مقروءة، منظمة ومرتبة بشكل يسهل على موظفيها ومستخدميها أن يعرفوا مكانها في أقل وقت وجهد ممكنين[54].

التصنيف: برزت تعريفات كثيرة للتصنيف، منها: التصنيف في اللغة هو تمييز الأشياء بعضها عن بعض، أي ترتيب الأشياء وتجميعها بحسب درجات تشابهها، وفصلها بعضها عن بعض بحسب درجات تباينها، بمعنى آخر جمع الأشياء المتشابهة مع بعض، وفصل الأشياء غير المتشابهة عن بعض. والتشابه قد يكون في النوع أو الشكل أو الحجم أو اللون أو الجودة أو الزمن أو غير ذلك من الأمور العديدة التي يصعب حصرها[55]، ولفظ تصنيف في الاصطلاح يعني تنظيم مصادر المعلومات على رفوف المكتبة، وتجميع المحفوظات وترتيبها في مجموعات متشابهة ذات خصائص وسمات متشابهة، وذلك للرجوع إليها بيسر وسهولة، من خلال خطة تصنيف تلبي احتياجات المكتبة وتحقق أهدافها التي وجدت من أجلها، ووصول القارئ إلى المادة المناسبة التي تلبي حاجاته ورغباته في مجال عمله وتخصصه، من هنا فلا بد لكل مكتبة أن تتبع تصنيفاً جيداً يعكس موجودات المكتبة، ويحقق الوظائف التي وجد من أجلها[56].

وينقسم فهارس المخطوطات إلى قسمين، هما: الفهرسة الوصفية، وهي التي تعني بوصف الشكل الخارجي للمخطوط، وكذلك على الفهرسة الموضوعية، وهي التي تعني بتحليل المحتوى الموضوعي للكتاب[57]، وفهرس المخطوطات لا بد وأن يحتوي على بيانات دقيقة ومفصلة تساعد الباحث في التعرف على ما يحتاجه بدقة وشمول، وتوضح الملامح المادية والشكلية للمخطوطات التي تساعد في التعرف عليها وعلى محتوياته، وقد اشترط الذين وضعوا الفهارس من العرب أن تشتمل فهرسة المخطوط على العناصر التالية: ذكر اسم الكتاب كما هو مثبت على المخطوط، ذكر اسم المؤلف كاملاً، ذكر فاتحة المخطوط (أوله)، ذكر خاتمة المخطوط (أخره)، عدد أوراق المخطوط، وعدد الأسطر، وقياس الصفحات،

نوع الخط والحبر، اسم الناسخ وتاريخ النسخ، الجلد، مصدر المخطوط، الملاحظات العامة، مصادر عن المؤلف وعن الكتاب[58].

وقد اتبع المفهرسون في مؤسسة إحياء التراث الخطة التالية للفهرسة [59]:

الحقل الأول: رقم المخطوط.

الحقل الثاني: عنوان المخطوط.

الحقل الثالث: اسم المؤلف وسنة ولادته، ووفاته إن وجدت.

الحقل الرابع: تصوير الورقة الأولى والأخيرة من كل مخطوط.

الحقل الخامس: اسم الناسخ.

الحقل السادس: تاريخ النسخ.

الحقل السابع: بيانات التوريق. (عدد الأوراق، نوع الخط، لون الحبر، عدد الأسطر، مساحة الورقة، مساحة الكتابة).

الحقل الثامن: الملاحظات. (الهامش، الشرح والتعليقات، حالة المخطوط). وألحق المفهرسون مجموعة من الفهارس، وهي:

1- فهرس لأسماء المخطوطات.
2- فهرس لأسماء المؤلفين (حسب اسم الشهرة، وحسب الاسم الأول).
3- فهرس للنساخ (حسب اسم الشهرة، وحسب الاسم الأول).
4- فهرس للمراجع والمصادر.

ومنذ عام 2000م، اتبع المفهرسون في المؤسسة طريقة عمل جديدة في الفهارس، كانت كما يلي[60]:

جعل لكل مخطوطة صفحة حوت معلومات أساسية عن المخطوط، ورتبت على الحروف الهجائية وضمت المعلومات التالية:

1- عنوان المخطوط، ونعني به العنوان الذي اعتمده المؤلف، أو وجد على المخطوط.

2- رقم حفظ المخطوط بمكتبة مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية.

3- اسم المؤلف حسب الاسم الذي اشتهر به المؤلف، ثم اسمه واسم أبيه وجده، وكنيته، ثم سنة ولادته، وسنة وفاته.

4- اسم الناسخ إن وجد، ومكان وتاريخ النسخ.

5- عدد الأوراق، ومقاييس الورقة، والكتابة، وعدد الأسطر في كل صفحة.

6- مصدر المخطوط حسب محل وجود النسخة الأصلية للمخطوط، ورقم الأصل لدى مالكيه.

7- بداية المخطوط ونهايته حسب عدة أسطر من بداية ونهاية المخطوط.

8- ألحق بالفهرس ثلاثة كشافات:

الأول : بعناوين المخطوطات.

الثاني: بأسماء المؤلفين - حسب الكنية.

الثالث: بأسماء النساخ – حسب الاسم الأول.

وهي مرتبة على الحروف الهجائية.

وقد اعتمدت المؤسسة في توثيق عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها على مجموعة من المصادر منها[61]:

1–كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة.

2–إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي .

3–هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي.

4–الأعلام لخير الدين الزركلي.

5–معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

6–فهرس مخطوطات المكتبة البديرية لخضر سلامة.

7–فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى المبارك لخضر سلامة.

8–فهرس مخطوطات المسجد الإبراهيمي لمحمود عطا اللّه.

9–فهرس مخطوطات جامع يافا الكبير لمحمود عطا اللّه.

10– فهرس مخطوطات المكتبة الجوهرية لمحمود عطا اللّه.

لقد تمكنت المؤسسة من فهرسة وتصنيف ألفين وسبعمائة وثمانية وسبعين مخطوطاً، ويتبين أن سبعمائة واثنين وعشرين مخطوطاً لم تصنف حتى الآن، لأنها ضمن المجاهيل، وأن مخطوطات الفقه وعلومه تشكل أكبر مجموعة من مجموعات المخطوطات بالمؤسسة، وتبرز المخطوطات الخاصة بالفقه الشافعي على رأس قائمتها رغم أن عددها لا يصل إلى عدد المخطوطات الخاصة بالحديث النبوي الشريف. لما المجموعة الخاصة بالفقه المالكي فهي الأصغر من بين مجموعات المخطوطات الأخرى بالمؤسسة، وإن عكس ذلك الهوية المذهبية في فلسطين، فإنه يعكس صورة عن الثقافة التي انتشرت فيها وعن تنوعها إلى حد ما، مع التأكيد على انبثاقها عن علوم الدين الإسلامي ومعارفه، سواء تعلقت بالقران القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الفقه، إضافة إلى اللغة العربية وعلومها[62].

واستطاعت المؤسسة أن تصدر أربعة أجزاء من فهارس مفصلة للمخطوطات التي تختص بموضوع النحو والصرف، الجزء الأول منها مخطوطات أصول الفقه، فيما اشتمل الجزء الثاني على فهرس الفقه الشافعي، ثم الفقه الحنبلي والحنفي، كما نشرت فهارس مفصلة للمخطوطات التي تختص في أصول الدين، كما باشرت المؤسسة العمل على إصدار الجزء الخامس من فهرسة مخطوطات فلسطين المصورة والذي يحمل عنوان فهرس مخطوطات القرآن الكريم وعلومه، ويقع في 400 صفحة، وجارٍ استمرار العمل على إصدار باقي الفهارس البالغ إجمالها 12 جزءاً[63].

مشروع التصوير الرقمي للمخطوطات:

نشطت مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في تصوير الكثير من المخطوطات أينما كانت في فلسطين على ميكروفيلم (16 ملم)، وتحتفظ بنسخة منها، وترسل الثانية إلى معهد المخطوطات

العربية بالقاهرة، وقد أكملت المؤسسة تصوير جميع مخطوطاتها على أفلام الميكروفيلم[64]، وضمن خطة المؤسسة للتطوير والتحديث، ومع تطور عمليات النشر الإلكتروني التي ظهرت نتيجة للتطورات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وظهور مفهوم رقمنة المعلومات كاتجاه معاصر في مجال التوثيق الإلكتروني؛ والرقمنة هي: العملية التي يتم بمقتضاها تحويل مصادر المعلومات التقليدية وشبه التقليدية(مطبوعات ومصغرات ومواد سمعية بصرية ...الخ) إلى ملفات مقروءة بواسطة الحاسوب[65]، وشملت عمليات الرقمنة كافة أنواع أوعية المعلومات كالكتب، والدوريات، والرسائل الجامعية، والوثائق والمخطوطات[66]، شرعت المؤسسة إلى الاهتمام بعملية تخزين المعلومات والوثائق على وسيط الكتروني (الرقمنة)، حيث تُمكن تقنية الرقمنة من نقل جميع مخطوطات المكتبة على وسيط إلكتروني يساعد المستفيد الإطلاع على المخطوطات الرقمية دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في حالات خاصة[67]، وهذا يقلل من إمكانية تعريض المخطوطات النادرة للتلف أو الحرق أو الكوارث الطبيعية، ويعمل على توفير مجموعة من عناصر التحكم التي تؤدي في جملتها وظائف محددة تقوم بتنظيم وتصنيف وفهرسة الوثائق والمستندات الكترونياً، ويوفر إمكانية البحث السريع عنها، ويهدف لتبسيط وتسريع عملية الوصول إلى المحتوى من بيانات ومعلومات من خلال مصادرها الرئيسة على أجهزة الكمبيوتر كوثائق ومستندات إلكترونية[68].

لقد أصبح مشروع رقمنة المخطوطات إحدى التحديات الكبرى التي تفرض نفسها على المؤسسة، فالدخول في هذا المشروع ينبغي أن يتم وفق معايير محددة، وبعد دراسة دقيقة للمشروع بدأت دائرة الأرشفة الإلكترونية بالمؤسسة بتحويل الأفلام الميكروفيلمية إلى صيغة رقمية، وذلك بسبب قرب انتهاء العمر الافتراضي لتلك الأفلام، حيث تم تزويد الدائرة بجهاز لتحويل الأفلام المايكروفلميه إلى صيغة رقمية، وتحويلها إلى صيغة (PDF)، تمهيداً لإدخالها على نظام الفهرسة الآلي الذي ترغب المؤسسة بتفعيله لديها حال تأمين الموازنة اللازمة لذلك، حيث تقدر الكلفة اللازمة لشراء هذه البرامج بمبلغ (25) ألف دولار، وسيتم تخزينها على شبكة المؤسسة بعد معالجتها وضبط حجمها بما يتلاءم ونظام المؤسسة، لصالح المستفيدين والمراجعين للمؤسسة وفق الأنظمة المتبعة بالمؤسسة[69].

وتمكنت المؤسسة من افتتاح برنامج الأرشفة الإلكترونية في 16 آذار/ مارس 2015م، بقيمة 150 ألف يورو بدعم من الوكالة الألمانية للتنمية GIZ، حيث سيتم تزويد المؤسسة بسيرفرات لمعالجة وتخزين وإدارة ملفات المؤسسة بقدرة على تخزين وإدارة حوالي 15 مليون وثيقة، بالإضافة إلى تجهيز غرفة متطورة للباحثين بقدرة استيعابية كبيرة تتيح لهم الاطلاع على وثائق المؤسسة رقمياً، وتزويد المؤسسة بأجهزة حاسوب خاصة لإدخال ومعالجة البيانات من خلال شبكة المعلومات الداخلية، التي تم تدريب موظفي المؤسسة عليها ضمن دورات متخصصة في هذا المجال[70].

خاتمـــــــــة:

سعت الدراسة لبيان دور مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في بيت المقدس، في حفظ وتوثيق وصيانة وأرشفة التراث الشعبي الفلسطيني والهوية الوطنية، حيث تعد المؤسسة أكبر دار من دور الأرشيف المتخصصة في تراث وتاريخ فلسطين بشكل عام والقدس بشكل خاص، واستطاعت المؤسسة تحقيق العديد من الإنجازات المهمة، فعلى مستوى الأرشفة الإلكترونية كان حجم الإنجاز ما يقارب 300000، صورة ،حيث أنهت الدائرة تصوير جميع مخطوطات المؤسسة والبالغ عددها ما يقارب 3500 مخطوط في مختلف الموضوعات، إضافة إلى ما تم تصويره في الأعوام السابقة من صحف ووثائق، وتم معالجة صور هذه المخطوطات وتحويلها إلى صيغة PDF تمهيداً لإدخالها على نظام الفهرسة الآلي الذي ترغب المؤسسة بتفعيله، علماً بأن تلك المخطوطات لم تلقَ الرعاية والاهتمام من قبل السلطة الفلسطينية، وأنها لم تبذل الاهتمام الكافي في الحفاظ على المخطوطات الفلسطينية من خلال جمعها أو تصنيفها وفهرستها وطباعتها ونشرها وصيانتها وترميمها للحفاظ عليها من التلف وتصويرها في ميكروفيلم والوسائل الحديثة المعاصرة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- تمكنت مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في القدس الشريف منذ إنشائها عام 1982م، من تحقيق نجاح كبير في الحفاظ على التراث الفلسطيني المخطوط من خلال تجميعه، وفهرسته، وحمايته من التلف بترميم المخطوطات قدر المستطاع ووفقاً للإمكانيات المتاحة، إسهاماً من القائمين عليها للحفاظ على الهوية الفلسطينية التي يحاول الاحتلال الإسرائيلي طمسها بكل الوسائل الممكنة.

2- يعود نجاح مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية إلى السنوات الأولى من عمرها.

3- نجحت المؤسسة في العناية بالمخطوطات التي حصلت عليها من ناحية الصيانة، والترميم، والحفظ، حتى تستطيع مقاومة الزمن وعوادي الدهر؛ لكي يتم له البقاء فترة أطول.

4- تسعى المؤسسة نحو إقامة أرشيف فلسطيني متكامل للقدس وفلسطين، بجمع كافة المخطوطات بمدينة القدس والضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م.

5- رغم من أن المؤسسة تمكنت من بناء جسور التعاون والتبادل التراثي مع معظم المراكز والأقسام الشبيهة لها في فلسطين، إلا أنه لوحظ وجود تضارب في المسؤوليات وضياع الجهود؛ بسبب عدم التنسيق بين المؤسسات العاملة، وعدم قدرتها على وضع خطط لعمليات جمع المخطوطات وحفظها، ونقص واضح في الكادر المؤهل للقيام بالترميم والإصلاح، ونقص واضح في الإمكانات المادية.

6- يستفيد من هذه المؤسسة طلبة الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه)، والاستفادة ليست قاصرة فقط على الطلاب العرب، بل امتدت لطلاب كثر من أوربا وأمريكا.

7- تقدم المؤسسة خدماتها مجانا للباحثين والمستفيدين من التصوير وغير ذلك، كما توفر لهم التسهيلات والخدمة الفنية، وتضع بين أيديهم الأجهزة المساعدة التي توفر عليهم الوقت والجهد، وتتم استفادتهم من محتويات المؤسسة بطرق سهلة ميسرة حسب الأنظمة المعمول بها في المؤسسة.

8- نشرت مؤسسة إحياء التراث بعض فهارس مخطوطاتها المصورة، وتعمل على إصدار فهارس متعاقبة.

توصيات الدراسة:

1- بناء أرشيف إلكتروني متكامل للوثائق والمخطوطات الفلسطينية، والإفادة من تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، والعمل على إنشاء موقع خاص بالمؤسسة على شبكة الإنترنت من اجل إتاحة خدماتها الأرشيفية إلى من يحتاج إليها من المستفيدين من خلال عمليات البحث والاسترجاع الآلي المباشر في هذه المواقع.

2- العمل على إصدار فهرس وطني موحد وشامل للمخطوطات الموجودة داخل فلسطين، بحيث يمثل جميع مؤسسات البحث والتوثيق ذات العلاقة بالمخطوطات، ويكون بمثابة المرجع الشامل للمخطوطات، يسهل الرجوع إليه ومعرفة فنون عمله.

3- تشكيل لجان فنية متخصصة تاريخياً وأثرياً لاستكمال ما قامت به مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بعمليات مسح شامل للمخطوطات في فلسطين، والعمل على تجميع تلك المخطوطات والوثائق الفلسطينية في مكان واحد، لتصبح ملكا للشعب الفلسطيني أولاً، ثم الاستفادة منها في بناء حضارته وحركته الفكرية.

4- تشجيع المواطنين على منح ما يمتلكونه من مخطوطات ووثائق للمؤسسة، والقيام بجمع وتصوير المخطوطات المحفوظة في المكتبات الرسمية والخاصة والمملوكة من الأفراد، وحفظ نسخة منها ضمن مجموعاتها؛ لإتاحتها للباحثين.

5- إقامة الدورات التدريبية للمفهرسين في فهرسة المخطوطات، ويشمل التدريب كيفية إعداد السجلات الببليوجرافية والاستنادية بما يلائم مستقبلًا تضمينها في الفهرس الوطني الموحد.

6- التعاون والتنسيق مع الجهات والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة داخل فلسطين وخارجها، في مجال تبادل المعلومات والخبرات، وإلقاء المحاضرات، وعقد المؤتمرات والندوات العلمية في مجال حفظ وصيانة المخطوطات، والإفادة من مؤازرة ودعم المنظمات الدولية وإسهاماتها في تطوير طرق وأساليب الصيانة والترميم.

7- عقد دورات تدريبية للمتخصصين، لإكسابهم مزيداً من الخبرة فيما يتعلق بترميم ورقمنة المخطوطات والوثائق، ومنح بعض الموظفين فرصة الذهاب إلى الخارج للاطلاع على أحدث التطورات والتقنيات المستخدمة في المؤسسات العربية والدولية، ومعامل صيانة الوثائق والمخطوطات وترميمها.

8- تدريب عدد من الطلاب على صيانة المخطوطات وترميمها وحفظها، وإكسابهم مهارات التعامل مع المخطوطات والوثائق المطبوعة أو الالكترونية كونها أحد أهم مصادر المعلومات.

9- تهيئة بعض المخطوطات المحققة للطباعة، وإخراجها إلى حيز الوجود لمعرفة مخزونها العلمي.

10- توفير الاعتمادات المالية الكافية لدعم أعمال الصيانة والترميم، وشراء المواد والتقنيات والأجهزة التي تحتاجها عملية الترميم والصيانة، وتخصيص قدر من الميزانية لمتطلبات الحفاظ على المخطوطات بالقدر المناسب.

11- تأسيس فرع خاص لمؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في قطاع غزة؛ تيسر للباحثين والمتخصصين في قطاع غزة الرجوع إلى تلك المخطوطات والوثائق والسجلات، والإفادة منها، وتوفر عليهم الكثير من الوقت والجهد.

12- ضرورة اهتمام المؤسسات المتخصصة بطبع المخطوطات ونشرها، إضافة إلى إطلاق حملة كبيرة لإشعار مالكي المخطوطات بأهميتها وبالخطر الذي تتعرض له، وهي على هذه الحالة.

13- ضرورة الاهتمام على المستوى المحلي بتكثيف الجهود والاهتمام بالقضايا الثقافية والتاريخية، ومن ثمّ تضافر الجهود العربية وتقديم الدعم المادي لتنفيذ مشاريع المخطوطات سواء بالبحث والتنقيب عنها وجمعها أو ترميمها وأرشفتها في نسخ إلكترونية للحفاظ عليها من الضياع أو التزييف والسرقة.

الهوامش:

1- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية: **مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية**، الموقع الالكتروني:
http://pal-wakf.ps/ar.

2- حمد يوسف، **من آثارنا العربية والإسلامية في بيت المقدس**، ط2 (فلسطين: وزارة الإعلام، 2010م)، ص9.

3- المرجع السابق، ص10.

4- دنيا الوطن: مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية: دنيا الوطن، الموقع الالكتروني:
http://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/242869.html 1/6

5- غسان محبيش، **مصادر الوثائق في بيت المقدس وفي فلسطين**، بحث مقدم للندوة الثالثة عشرة لاتحاد جمعيات مكتبات بلاد الشام، (نابلس: جامعة النجاح الوطنية، 2009م)، ص5.

6- لبنى سليمان، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية (القدس: السلطة الفلسطينية، وزارة الأوقاف الشؤون الدينية، 2008م)، ص34-35.

7- احمد حسين الجبوري، فارس محمود فرج، **الكتب والمكتبات في القدس في العهد العثماني من خلال الوثائق الشرعية**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية –كلية التربية – قسم التاريخ، العراق، جامعة تكريت، م (13)، ع (1)، كانون الثاني (يناير) 2006م، ص205.

8- محبيش، مصادر الوثائق في بيت المقدس، ص6.

9- موسى سرور، **أرشيفات القدس الإسلامية مصادر لمسألة الوقف في الفترة العثمانية، مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 63، صيف 2005م، ص 117.

10- سليمان، مرجع سابق، ص8.

11- سرور، مرجع سابق، ص 117.

12- محبيش، غسان: **مصادر الوثائق في بيت المقدس**، ص6.

13- سرور، مرجع سابق، ص 117.

14- سليمان، مرجع سابق، ص20.

15- محبيش، مرجع سابق، ص5.

16- سرور، مرجع سابق، ص 115.

17- الجبوري وأخرون، مرجع سابق، ص205.

18- سرور، مرجع سابق، ص 115.

19- سليمان، مرجع سابق، ص20.

20- يوسف، مرجع سابق، ص596.

21- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية: مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، الموقع الالكتروني:
http://pal-wakf.ps/ar.

22- سليمان، مرجع سابق، ص26.

23- المرجع السابق، ص28.

24- دنيا الوطن: مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية: دنيا الوطن، الموقع الالكتروني:
http://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/242869.html 1/6

25- يوسف، ص599.

26- سليمان، ص36.

27- يوسف، ص598.

28- مقابلة مع السيد محمد الصفدي عميد مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية عبر الهاتف يوم الثلاثاء 9 حزيران (يونيو) 2015م.

29- يوسف المرعشلي، **أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات** (بيروت: دار المعرفة، 2003م)، ص209.

30- رائد أمير عبد اللّه، **المخطوطات المفقودة في مكتبة أوقاف الموصل** (دراسة وثائقية إحصائية)، مجلة **دراسات موصلية**، العراق، عدد 26، شعبان 1430ه / آب (أغسطس) 2009م، ص2.

31- فضل كليب وفؤاد عبيد، **المخطوطات والدليل العلمي والعملي لفهرستها**، القدس، مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني، 2003م، ص24.

32- عبد الرزاق أحمد الحربي، **ملاحظات في علم المخطوطات وتحقيق النصوص**، الهيئة العلمية الاستشارية / ديوان الوقف السني، بغداد، **مجلة البحوث والدراسات الإسلامية**، عدد 26، 2012م، ص119.

33- كليب وعبيد، مرجع سابق، ص25-26.

34- رائد أمير عبد اللّه، مرجع سابق، ص2.

35- سرور، مرجع سابق، ص 117.

36- يوسف، مرجع سابق، ص10.

37- المرجع السابق، ص11.

38- مقابلة مع السيد محمد الصفدي، مرجع سابق.

39- سليمان، مرجع سابق، ص21-22.

40- فؤاد عبيد، **مخطوطات فلسطين واقع وطموح**، القدس، مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني، **2000**م، ص**44**.

41- عصام الشنطي، إنقاذ مخطوطات فلسطين، موقع الكتروني:

http://palscholars.com/ar/articleDetails.php?articleId=4335.

42- ميرفت عوف، **المخطوطات الإسلامية في فلسطين.. جهود مضنية لحمايتها من التلف والسرقة !!**، موقع الكتروني:. http://www.al-forqan.net/articles/1625.html

43- عبد الستار الحلوجي، **نحو علم مخطوطات عربي** (القاهرة: دار القاهرة، **2004**م)، ص**114**.

44- يوسف، ص599.

45- سليمان، ص30.

46- الحلوجي، مرجع سابق، ص107.

47- مقابلة مع السيد محمد الصفدي، مرجع سابق.

48- كليب وعبيد، مرجع سابق، ص32.

49- **حفظ وصيانة وترميم المخطوطات العربية**، موقع الكتروني:

http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=5980.

50- كليب وعبيد، مرجع سابق، ص32-33.

51- مقابلة مع السيد محمد الصفدي، مرجع سابق.

52- عمر أحمد همشري، وربحي مصطفى عليان، **المرجع في علم المكتبات و المعلومات** (عمان: دار الشروق، **1997**م)، ص**155**.

53- علي كمال معبد، ماهية الفهرسة في مراكز مصادر التعلم، موقع الكتروني:

http://mamgata8.blogspot.com/p/blog-page.html

54- كليب وعبيد، مرجع سابق، ص35.

55- الهيئة العامة السورية للكتاب: **مختصر التصنيف في المكتبات ونظام ديوي العشري** (دمشق: وزارة الثقافة السورية، مديرية المراكز الثقافية، **2011**م)، ص**9**.

56- برجس عزام، **مدخل إلى علم تصنيف المكتبات**، ترجمة وتحقيق ماجد علاء الدين (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، **1986**م)، ص**100**.

57- عبد اللّه أنيس الطباع، **علم المكتبات الإدارة والتنظيم** (بيروت: دار الكتاب اللبناني،**1972**م)، ص**142-143**.

58- صلاح الدين المنجد، **قواعد فهرسة المخطوطات العربية** (بيروت: دار الكتاب الجديد، **1976**م)، ص**60**.

59- حمد يوسف، وآخرون: فهرست للمخطوطات العربية المصورة: النحو والصرف، **نشرة (8)**، ج**1** (القدس: مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، **1986**م).

60- حسام الدين وآخرون عفانة، فهرس الموضوعات لمخطوطات مؤسسة إحياء التراث بالقدس (القدس: مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، **2000**م)، ص**2**.

61- المرجع السابق، ص2.

62- سليمان، مرجع سابق، ص25.

63- مقابلة مع السيد محمد الصفدي، مرجع سابق.

64- عصام الشنطي، **إنقاذ مخطوطات فلسطين**، موقع الكتروني:

http://palscholars.com/ar/articleDetails.php?articleId=4335

65- محمد يحيى إبراهيم، الرقمنة والاختزان الرقمي، بحث مقدم إلى **ورشة عمل بعنوان: "المكتبات الرقمية: كيف تنفذها في مؤسستك؟** (القاهرة: جامعة الدول العربية – المنظمة العربية للتنمية الادارية، آذار/ مارس 2005م)، ص2.

66- صباح محمد كلو، وعبدالستار شاكر سلمان، رقمنة المخطوطات وتقييم مواقعها على شبكة الانترنت، بغداد، **المجلة العراقية للمعلومات**، مج 14، ع (1-2)، 2013م، ص3.

67- عادل غزال، رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب، موقع الكتروني:

https://adelghezzal.wordpress.com/2014/12/18

68- سليمان، مرجع سابق، ص31.

69- مقابلة مع السيد محمد الصفدي، مرجع سابق.

70- وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفلسطينية: افتتاح برنامج الأرشفة الالكترونية بمؤسسة إحياء التراث، موقع إلكتروني: http://www1.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=194511

رؤيتنا

تسعى مؤسسة القدس أن تكون أكبر وأوسع إطار مدني وعربي وإسلامي وعالمي، يجمع ويمثل ألوان الطيف الديني والمذهبي والفكري والسياسي والعرقي والثقافي للأمتين العربية والإسلامية، وينظم جهودها للحفاظ على الهوية الحضارية للقدس وإنقاذها ودعم أهلها في الداخل والخارج في إطار مهمة تاريخية هي العمل لتوحيد الأمة على تحرير فلسطين.

